

١. شرحُ على شرح ابن أبي العز الحنفي على العقيدة الطحاوية | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. ايسر تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض ان تقدم لكم دروس الدورة العلمية الحادية عشرين لسماحة الشيخ

عبدالله ابن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله تعالى. والتي اقيمت في الفترة - [00:00:00](#)

من الثلاثين من شهر ربيع الثاني الى السابع من شهر جمادى الاولى لعام الف واربعمئة واربعين من الهجرة النبوية بجامعة

الشيخ عبدالله الراجحي بحي شبرا بمدينة الرياض. ومع شرح على شرح ابن ابي العز الحنفي للعقيدة - [00:00:20](#)

الطحاوية لفضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور عبدالله ابن عبد العزيز الحنجري. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده

ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فالיום باذن الله عز وجل نمر قدر المستطاع - [00:00:44](#)

على جملة من الفوائد في شرح الطحاوية لابن ابي العز الحنفي رحمه الله حسب ما في الاعلان وهذا الشرط طرح لاعتقاد كتبه ابو

جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي الحنفي رحمه الله. وقد شرحه شرح هذه العقيدة عدد - [00:01:04](#)

من المتكلمين المنحرفين فارادوا جعل هذا الاعتقاد متماشيا مع اعتقادهم الباطل. ولذا قال ابن القيم رحمه الله في التوبة عند ذكر

كلام العلماء الصفات وانظر الى قول الطحاوي الرضا واجره من تحريف ذي بهتان. ومراده رحمه الله تعالى ان للطحاوي في -

[00:01:24](#)

هذه العقيدة كلاما حرفه بعض من شرحوا هذه العقيدة. من المتكلمين وأشار الى هذا ايضا ابن ابي العزة رحمه الله الشارح ووضح ان

كلام الطحاوي رحمه الله تعالى قد فسره بعض الزائغين من - [00:01:44](#)

المتكلمين بكلام يتماشى مع معتقدهم. والامر على خلاف ذلك. جاء القاضي ابن ابي العز الحنفي مشهور في هذا رحمه الله هو علي

ابن علي الدمشقي الحنفي شرح هذا الكتاب شرحا نفيسا اخذ مادة كثيرة منه من كلام شيخ - [00:02:04](#)

اسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم. ومع ذلك لم يتمكن من التصريح باسميهما رحمهما الله. او ان يذكر ان ما نقله مأخوذ من كتب بهما

لكن ذكر ابن القيم في موضعين من الكتاب باسمه والسبب في عدم قدرته هو تسلط اهل البدع من المتكلمين والصوفية - [00:02:24](#)

على القائمين بمذهب السلف الصالح. وعلى رأسهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. ولذلك لم يسلم حتى ابن ابي العز نفسه فيما بعد

فانهم تسلطوا عليه وامتحنوه وعزلوه من وظائفه رحمه الله كما تسلطوا على شيخي الاسلام من قبل ابن تيمية وابن القيم -

[00:02:44](#)

رحمهم الله الحقيقة ان هذا الشرح هو الذي نشر المتن عند اهل السنة يعني الذي جعل الطحاوية يشتهر هذا الاشتغال هو شرح ابن

ابي العز لان الشارع ابن ابي العز ذو عقيدة صحيحة - [00:03:08](#)

وصار ينقل الادلة من الكتاب والسنة وينقل اثار السلف وكلام ائمة السنة عندما يشرح المتن الذي سيأتي ان شاء الله تعالى ذكر

الموضوعات التي تطرق الطحاوي اليها فيها اجمالا. وبذلك جمع هذا الشرح - [00:03:29](#)

نصوصا وكلاما للعلماء في ابواب الاعتقاد وان لم يكن مستوعبا لانه لو استوعب لطال الشرح جدا وهو اصلا طويل الشارح رحمه الله

لم يلتزم منهجا مضطربا بذكر هذه الادلة. في كل مسألة من مسائل الاعتقاد ولذلك قد ينشط في بعض المسائل - [00:03:47](#)

وفي مواضع اخرى من الشرح قد يوجز يمكن ان نقول ان اعتقاد الطحاوي هذا رحمه الله الموجود فيه ينقسم الى ثلاثة اقسام. القسم

الاول وهو الاكثر المنضبط المتماشي مع اعتقاد اهل السنة بلا شك - [00:04:09](#)

واكثر ما في هذا المتن متن الطحاوي ابي جعفر الثاني ما هو على خلاف قول اهل السنة بلا شك كقوله في الايمان ويأتينا ان شاء الله لان ابا جعفر عفا الله عنه في اول - [00:04:27](#)

في اول شرحه في اول المتن ذكر انه يقرر ما قرره ابو حنيفة وتلميذاه ابو يوسف شوفوا محمد بن الحسن رحم الله الجميع. ومعلوم ان ابا حنيفة غفر الله له يقول بقول مرجئة الفقهاء لاجرا العمل - [00:04:42](#)

من الايمان. فلماذا لما جاء الطحاوي الى هذا الموضوع قال بقول مرجئة الفقهاء كما يأتي باذن الله تعالى التنبيه عليه القسم الثالث مما في شرح الطحاوية كلمات مجملة والفاظ مجملة تحتل ان يريد بها - [00:05:02](#)

صاحب العقيدة الصحيحة معنى سليما وتحتل ان يريد بها صاحب العقيدة الفاسدة معنى سيئا. ولهذا باذن الله تعالى ان هذه الكلمات المجملة كان السلف يجتنونها لانها تشكل في الحقيقة. الكلمة اذا كانت مجملة كما سيأتي ان شاء الله تعالى توضيح ذلك تشكل ماذا

تريد بها انت - [00:05:22](#)

لا اجدها في القرآن ولا في السنة ولم تعبر بالمصطلح الموجود في القرآن والسنة نفيا او اثباتا بلفظ مجمل قد يقوله المعتزلي ويريد به معنى باطلا وقد يريد وقد يطلقه من له اعتقاد صحيح - [00:05:46](#)

ويريد به معنى صحيحا. فصار الاشكال في اللفظ المجمل كما ان شاء الله تعالى يأتي الكلام عليه مفصلا المسألة الثانية في

الموضوعات التي ذكرها الطحاوي في عقيدته على وجه الاجمال. سنسردها اجمالا ان شاء الله تعالى - [00:06:04](#)

الطحاوي رحمه الله ذكر في هذه العقيدة التوحيد بانواعه الربوبية والالوهية والاسماء والصفات ثم ذكر نبوة نبينا محمد صلى الله

عليه وسلم ثم النص على ان القرآن كلام الله وتكفير من قال بانه مخلوق - [00:06:21](#)

ومما تطرق اليه ان من شبه الله تعالى بخلقه كفر من الموضوعات التي افردتها واهتم بها رؤية الله في الجنة ومنها وجوب التسليم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومنها ايضا وجوب ترك سبيل وفاة الصفات واهل التشبيه معا وترك سبيل المعطلة والممثلة جميعا -

[00:06:40](#)

ثم ذكر العروج بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان ذكر المسائل الماضية ثم ذكر الحوظ الذي يكون في القيامة ثم الشفاعة ثم الميثاق

الذي اخذه الله تعالى من ادم - [00:07:06](#)

ذكر القدر مفرقا في عدة مواضع منها اول العقيدة حين ذكر التوحيد ولما ذكر الميثاق ذكر القدر بذكره مرتبة العلم وذكر ان القدر سر

الله في خلقه وفرق الحقيقة الكلام في القدر تفريقا - [00:07:23](#)

واضحا في العقيدة هذه ذكر بعد ذلك اللوح المحفوظ والقلم وان ما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه وهذه

مسألة ايضا مرتبطة بالقدر كما تلاحظ. يعني يذكر القدر في اثناء كلامه للعقيدة. وذكر التحذير من النزاع في القدر. ثم ذكر العرش -

[00:07:45](#)

كرسي وان الله مستغن عن العرش وما دونه وانه فوق العرش. هذه من اشد المواضع على المتكلمين. يتكلمون الذين ارادوا ان يجعلوا

هذه العقيدة على اصولهم الفاسدة لما اتوا الى هذا الموضوع وفي تصريح ابي جعفر رحمه الله بان الله - [00:08:05](#)

وتعالى فوق العرش اجده ما ذا جدا؟ هذا يتأرب تماما مع مقولة المتكلمين. ثم ذكر اتخاذ الله ابراهيم خليلا وتكريم الله تعالى موسى

تكليما. بعد ذلك تكلم عن ركن الايمان بالملائكة والانبياء والكتب - [00:08:25](#)

ثم ذكر تسمية اهل القبلة بالمسلمين ثم عاد لموضوع القرآن وانه كلام الله ثم عاد مرة اخرى لعدم التكفير بالذنوب ثم ذكر موضع

الايمان وتعريفه عنده ثم اهل الكبائر وحكمهم ثم عدم رفع السيف على الامة الا من وجب عليه السيف شرعا - [00:08:42](#)

ثم ما يتعلق بولاية الامر وترك الخروج على ولاة الامر وان جاروا ما لم يأمروا بمعصية. وذكر وجوب اتباع السنة وجوب اتباع السنة

ولزوم الجماعة ولزوم الجماعة ثم ذكر المسح على الخفين ثم عاد ليذكر ان الحج والجهاد ماضيان مع ولاة الامور - [00:09:08](#)

ثم ذكر الايمان بالملائكة لاحظ كيف بعد هذا بعد هذه الموضوعات عاد مرة اخرى للكلام على الايمان بالملائكة الكرام الكاتبين ثم ذكر

عذاب القبر وان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار. ثم البعث والجنة والنار - [00:09:30](#)

بعدها عاد لمسألة تتعلق بالقدر وهي استطاعة العبد وانها على نوعين. ثم ذكر مسألة اخرى ايضا تتعلق بالقدر. وهي خلق افعال العباد

بعدها عاد لذكر مسألة تتعلق بصفات الله وهي اثبات ان الله يغضب ويرضى - [00:09:52](#)

ثم ذكر الاعتقاد في الصحابة رضي الله عنهم ثم علماء السلف ثم الاعتقاد في اولياء الله وكراماتهم. ثم رجع بعد ذلك لذكر اشراط

الساعة لاحظ كيف اشراط الساعة؟ ذكر قبلها البعث والجنة والنار - [00:10:10](#)

معنا اشراط الساحة عادة تذكر ثم يذكر بعدها البعث والجنة والنار. لكن ذكر اشراط الساعة في اخر الكتاب. ثم ذكر عدم تصديق

الكهان وختم بان هذا الدين وسط بين الغلو والجفاء - [00:10:26](#)

وذكر البراءة من الفرق الضالة وسمى بعضها والحكم بانهم جميعا ضلال. هذا باجمال باجمال ما يتعلق بالموضوعات التي ذكرها ابو

جعفر في عقيدته فيما يتعلق من شارح كتاب كهذا لا شك انه - [00:10:41](#)

سيجهد الحقيقة سيتعب وهذا الذي حصل لابن ابي العز رحمه الله فان المتن اذا كان اذا كانت موضوعاته مفرقة وغير مرتبة فان ذلك

يستدعي ان تتكلم عن الموضوع الواحد في كل مرة يورد الكلام صاحب المتن الذي تشرحه - [00:11:00](#)

تتكلم عن القدر في موضع ثم تعود لتتكلم عنه في موضع لعل اكثر موضع لعل اكثر موضوع والله اعلم ذكره في هذه العقيدة هو القدر

لكنه فرقه. معظم يعني اكثر الموضوعات ذكرها هو القدر - [00:11:20](#)

هذه العقيدة وذلك والله اعلم فيما يظهر لان هذه المسألة وجد من اهل البدع والضلال من يذكرها فبناء عليه اكثر ترى من ذكرها ودل

على انه من الموضوعات التي تهم الطحاوي كثيرا. فلجل ذلك يعود اليها كل مرة - [00:11:36](#)

نبه الشارح الى مسألة تجيب على كلامنا هذا لماذا الطحاوي يجعل الكتاب بهذه الطريقة ذكر الشارح ان الطحاوي لم يقصد الترتيب

اصلا. لم يقصد الترتيب بل كتب العقيدة ليدون اعتقاده فقط. يعني اراد ان يبين ماذا يعتقد في هذه المسائل من مسائل الدين -

[00:11:56](#)

لذا جاء فيها هذا التداخل في الحقيقة ابن ابي العز رجل مرتب زيادة ماذا قال قال رحمه الله تعالى المصنف الذي يصنف في الاعتقاد

واصول الدين احسن ما يؤلف عليه - [00:12:19](#)

احسن ما يرتب عليه في باب العقيدة ان يجعل على ترتيب جواب جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم حين سأل عن الايمان فقال

الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الى اخره يقول فيبدأ بالكلام في التوحيد والصفات - [00:12:37](#)

وما يتعلق بذلك. ثم الكلام في الملائكة وهكذا حتى ينهي حديث جبريل ومراده ان المصنف في في الاعتقاد ينبغي ان يبدأ بباب

التوحيد ولا ينتقل منه الى اي موضوع اخر حتى يكمله ثم - [00:12:54](#)

تتني بباب الملائكة حتى يكمله. ثم يثني بباب الكتب حتى يكمله وبذلك تنتظم بهذه الطريقة تنتظم العقيدة. ومسائلها بخلاف ما اذا

كانت تتكرر بين بيئة وبيئة. ويسلم الكتاب بذلك ايضا من التكرار والتداخل في موضوعاته - [00:13:12](#)

هناك ملحوظات ذكرها الشارح على الماتن منها ملحوظات علمية ومنها ملحوظات حتى في الاسلوب مما لاحظها الشارح على المتن

وجود السجع. وذكر الشارح ان السجع عادة يكون في الخطب. اما كتب العلم - [00:13:34](#)

السجع فيها ليس بمعتاد يعني ان يسجع في كتب العلم يقول السجع بالخطب اشبه منه بكتب العلم لما يلحظ على الشارح رحمه الله

انه لم يعلق على كل كلام الطحاوي - [00:13:53](#)

هناك مواضع ترك التعليق عليها في اه العقيدة نفسها هذا مجمل ما نقوله في المقدمة الان عن اه شرح الطحاوي اه شرح الكتاب هذا

لابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى - [00:14:08](#)

من الان ان شاء الله تعالى الى نهاية درس العشاء ساسرد ان شاء الله الفوائد العامة على الكتاب قد تستغرب انت الطريقة هذه المعتاد

عندنا الحقيقة هو انا نشرح متنا يقرأه الطالب - [00:14:25](#)

يقرأ الطالب ونشرح المتن واحدة واحدة هذا هذا الكتاب شرح سبق شرح في هذه الدورة من جهة من جهة اخرى نحن نريد التزام

الحقيقة الموجود في الاعلان وهو شرح الطحاوية لابن ابي العز فلا نريد الخروج عنه بان نشرها المتن نفسه لان - [00:14:44](#) سمي الشرح سمي اه صاحب الشرح وبذلك الان ان شاء الله تعالى ساسرد فوائد شرح الطحاوية ولعله ان يكون مناسباً لان ربما كثير منكم قد حضر شرح الطحاوية يعني شرح كلام الطحاوي. سنأخذ اليوم باذن الله فوائد - [00:15:06](#) نفيسة جدا مما شرحه ابن ابي العز. فسنحاول قدر المستطاع ان نختصر اهم الفوائد الموجودة في هذا الشرح الكبير لابن ابي العز. ونبدأ بكلامه رحمه الله تعالى في التوحيد - [00:15:26](#)

من اهم الفوائد التي ذكرها ابن ابي العز رحمه الله في مقدمة الشرح عند اول شرح كلامه على التوحيد ان باب الاعتقاد يتلقى من الوحي. يعني لا يستطيع احد ان يقول اعتقدوا هذا الاعتقاد لاني اقوله. من انت؟ حتى - [00:15:41](#)

انا اعتقد اعتقادك لا تقبل في مسائل الاعتقاد الا النصوص فلو قال لك احد سم لي ملكا غير جبريل وميكائيل واسرافيل ومن ذكروا في النصوص. اعطني اسمه ليس عندك الا جواب واحد - [00:16:02](#)

لا يستطيع ان اعطيك اي اسم الا اذا وجد في القرآن والسنة. كذلك الحال الرسل. كذلك الحال ما يتعلق بامر الجنة والنار والبعث واعظم من ذلك. واجل واكبر الاعتقاد في الله - [00:16:17](#)

رب العالمين. فلا نستطيع ان نعتقد في الله عز وجل اي اعتقاد اثباتا ولا نفيا الا بالنصوص. اذا خرجت عن النصوص وقعت في ماذا؟ وقعت في القول بلا علم. لا شك انك تقع في القول بلا علم لان باب الاعتقاد - [00:16:30](#)

هو باب تلقي يعني في التوقيف. فهو ليس من الابواب الاجتهادية التي يمكن ان يجتمع العلماء ويستنبط امر اعتقاديا على سبيل الاستنباط هذا محال هذا الامر هذا يكون في الفقه في مسائل الفقه. لهذا ابتداء رحمه الله تعالى بالتنبيه على ان امور الاعتقاد تتلقى من الوحي. قد تستغرب انت. تقول - [00:16:45](#)

وهل هذا جديد؟ هل هذا جديد ان الاعتقاد يتلقى من الوحي؟ هو يريد رحمه الله تعالى ان ينبهك كما سيأتي ان شاء الله تعالى الى من تلقوا الاعتقاد من الوحي - [00:17:09](#)

الذين تلقوا الاعتقاد من غير الوحي هم الذين سببوا الفتنة الكبرى في الامة وتتأمل جميع الفرق كلها بدون استثناء اي فرقة ظالة تجد انها خرجت عن الوحي ولذلك صارت فرقة. ولذلك صارت فرقة - [00:17:20](#)

ولو انها التزمت الوحي ما صارت فرقة لان النبي صلى الله عليه وسلم ترك الامة على مثل البيضاء ليلها كنهارها. قال لا يزيغ عنها الا هالك هذا الذي ترك الامة عليه هو النصوص القرآن والسنة. فمن خرج عن نصوص عن القرآن والسنة - [00:17:36](#)

باعتماد عقيدة باطلة ليست في القرآن ولا في السنة. او بفهم نص على غير ما فهمه السلف رضي الله عنهم فانه سيظل بلا شك. ولهذا الخوارج ضلوا وكبار الصحابة موجودون. كبار الصحابة موجودون. الخوارج ما اتوا بعقيدة - [00:17:54](#)

تلقوها مثلا مثل لاحقا وقع للمتكلمين تلقوها مثلا من فلاسفة اليونان لا لكن فهموا النصوص فهموا خالفوا به السلف. اذا فهمت فهمنا خالفت به السلف فهذا ابتداء بلا شك اذا فالتركيز من البداية على امر الوحي وانه يتلقى منه فقط - [00:18:13](#)

هناك المتصوفة صاروا يقولون نحن نتلقى مما يأتي ان شاء الله مما سموه الكشف يقول تنكشف لنا امور من خلال ممارسات ورياضات يمارسونها يقول فتكشف لنا امور. هذه الامور عليها دليل من الكتاب والسنة؟ قال لا - [00:18:34](#)

على اي اساس اعتقدها على اي اساس تربى الناس عليها وتجمع لك فرقة يبايعونك بيعة يأتي المريد ويباع الشيخ على ما هو عليه من ممارسات في الاقوال وفي الافعال وفي الاعتقادات - [00:18:51](#)

وهذه كشوف اي كشوف من اين تلقيتموها؟ يقول عندنا ما يسمونه بعلم الحقيقة وانتم عندكم علم الشريعة علم الحقيقة هذا علم لا ينسكب الا في نفوس الكمل من عباد الله - [00:19:09](#)

الذين يمارسون جملة من الرياضات المخالفة قطعاً للنصوص ثم من خلال هذه الممارسة لهذه الرياضات تنسكب في قلوبهم هذه العلوم التي يسمونها العلوم الدنية وليست هي من العلم الدني في قليل ولا كثير. لذلك لا بد من التركيز على ان الاعتقاد يتلقى من الوحي. حتى يرد على من يلتمس الاعتقاد - [00:19:23](#)

مما سماه عقلا كالمعتزلة والمتكلمين او مما سماه كشفا كالمتصوفة. بعد ذلك نبه رحمه الله تعالى الى ان الاعتقاد العلم بالاعتقاد ينقسم الى قسمين. علم اجمالي يجب على كل احد علم اجمالي. والثاني علم تفصيلي - [00:19:47](#)

هذا الموضوع يحتاج الى تبیین. العلم الاجمالي يمكن ان اعبر عنه بما يسمى الان بالحد الادنى الذي يصح به بالاعتقاد فالعامي مثلا غير مطالب في موضوع الملائكة الا ان يعلم ان لله ملائكة مطيعون لله عز وجل يأتمرون بأمره. لكن اسماؤهم لو لم يعرف العامي اسم -

[00:20:07](#)

وميكائيل واسرافيل ما يضره. لكن لا بد ان يعتقد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته يؤمن بان الله تعالى ملائكة - [00:20:31](#)

لكن اسماؤهم وتفاصيل اعمالهم هذه لا تلزم العامي بحيث يقول لا يصح اعتقاده الا اذا عرف اسم جبريل واسمه ميكائيل ونحوه الان لعل اكثر امة محمد صلى الله عليه وسلم وقبل الان الحقيقة لو قيل لهم عددوا اسماء الانبياء المذكورون في القرآن - [00:20:41](#)

اكثر الناس لا يستطيع الجواب ومع ذلك عقيدته الرسل صحيحة سليمة. لان يؤمن ان الله تعالى بعث رسولا يهدي بهم البشر لابد قطعا ان يعرف محمدا صلى الله عليه وسلم يقينا جزما لاني اقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. لكن لو لم يعرف شعبيا -

[00:21:01](#)

هذا عامي لا يقرأ ولا يكتب ولا يقرأ القرآن فاذا لم يعلم ان لله نبيا اسمه شعيب ونبيا اسمه هود عقيدته صحيحة. لماذا؟ لان المطلوب منه العلم الاجمالي وقس على هذا اشياء من تكلم عن العلم الاجمالي الذي - [00:21:22](#)

فيه الحد الادنى الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله في كتابه في شرحه للاصول الثلاثة. تكلم عن العلم الاجمالي في كل اركان الايمان ما الذي يلزم ان تلقنه العامة في موضوع الملائكة؟ لان يأتيك عندك عامي قد يدخل الاسلام انسان - [00:21:43](#)

بعد كبر سن هذا الانسان لا يستطيع ان يعرف اللغة التي تتحدث بها لهذا تتكلم معهم من خلال مترجم فانت تلقنه ما يصح به اعتقاده وقد يكون عاميا من نفس لغتك لكن - [00:22:01](#)

لا يستطيع استيعاب ما تقول. فتعطيه ما يمكن ان يعبر عنه بالحد الادنى من الاعتقاد. الذي اذا لقي الله به صح اعتقاده. وبه تعرف ان اعتقاد الاجمالي سهل جدا ويسير ان يلقيه الناس - [00:22:16](#)

اما العلم التفصيلي النوع الاول علم الاعتقاد الاجمالي النوع الثاني العلم التفصيلي العلم التفصيلي الاعتقاد هو الذي عند اهل العلم ولا بد ان يقوم به من يحقق فرض الكفاية. لان العلم الاجمالي هذا فرض عين على كل احد. من المسلمين. اما العلم التفصيلي فهو على اهل العلم - [00:22:32](#)

فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين. ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لابد ان يتصدى للعلم اناس في الامة يبثون هذا العلم وينشرونه هؤلاء هم الذين عندهم العلم التفصيلي - [00:23:00](#)

فلو طلبت من طالب علم ان يضع محاضرة من الان الى ساعة كاملة عن اليوم الاخر بدءا من ما يتعلق بالقبر وما يكون فيه واشراط الساعة وانها صغرى وكبرى ومواقف القيامة بدءا من البعث - [00:23:15](#)

والاحوال الهائلة التي تكون في ما قبل الجزاء والحساب ومقامات الساعة ومقامات القيامة ثم الجزاء والحساب وانواع الناس في الجزاء والحساب ثم الجنة والنار ودرجات الناس في الجنة وفي النار - [00:23:32](#)

تنتهي الساعة وهو لم يكمل. لماذا؟ لان عنده علما تفصيليا. باليوم الاخر اما العامي مثل ما ذكرنا فعنده علم اجمالي ان الله سيبعث من في القبور وانه سيجزي المحسن باحسنه والمسيء باسأته وان الناس يستقرون فريق في الجنة وفريق في - [00:23:48](#)

اذا هذا الفرق بين العلم الاجمالي والعلم التفصيلي. ولهذا ايضا قد يخطئ العامي في مسائل فتتحمل منه لانه ليس عنده الا العلم الاجمالي بخلاف من لديه علم فان عنده علما تفصيليا. يفترض بل هو الامر كذلك - [00:24:06](#)

ان خطأه ليس كخطأ العامي بل قال اهل العلم ان خطأ العامي الذي يكون بين اهل العلم ليس كخطأ العامي الذي يكون في موضع النائي عن اهل وكلهم عامة وذلك ان العلم - [00:24:26](#)

مراحل ومستويات بناء عليه نعرف الفرق بين العلم الاجمالي والعلم التفصيلي من الفوائد التي نبه عليها الشارح رحمه الله تعالى فائدة الحقيقة نفيسة فيها بيان حال من ضلوا في الاعتقاد - [00:24:44](#)

يقول ان عامة من ضل في الاعتقاد ماذا نفهم من كلمة عامة من ضل؟ يعني ليس الجميع لكن اكثرهم كذلك عامة من ضل في الاعتقاد سبب ضلالهم هو التفريط في اتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:25:03](#)

فلما عرضوا عن الطريق السليم الموصل لله دخل عليهم الضلال طيب في هذه الحالة هم ملومون او غير ملومين ملومون لان من اخطأ بسبب انه سلك الطريق المخالف لطريق الرسول صلى الله عليه وسلم وقال من قال لك اسلك هذا الطريق الفاسد - [00:25:22](#)

يقينا ستظل بخلاف من اخطأ وقد سلك على الطريق الصحيح فأساء فهم نص من النصوص يمكن هذا يقع لكن هو على الجادة المستقيمة. فخطأ في فهم نص فمن السهل جدا ان تعيده الى الجادة. قال انت اخطأت في هذا الفهم - [00:25:41](#)

هذا الفهم خالف فهم الصحابة والتابعين فيعود مباشرة. اما من اتخذ طريقا مخالفا لطريق الرسول صلى الله عليه وسلم فانه في هذه الحالة ملوم بلا شك. لهذا قال عامة من ضلوا في الاعتقاد سبب ضلالهم تفريطهم في اتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:25:58](#)

فلما عرضوا عن هذا الطريق السليم الموصل لله دخل عليهم الضلال الله تعالى بعث رسولا صلى الله عليه وسلم وانزل كتابا فالواجب ان يؤخذ الحق من الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الكتاب الذي - [00:26:18](#)

فيه كلام الله رب العالمين عندنا على سبيل المثال من سموا بالمتكلمين. يعدلون عن هذا الى ما سموه عقلا. ويؤسسون اعتقادهم الى ما اطلقوا عليه العقل وهل يقرون فيقال المعتزلة تقدم العقل؟ الواقع ان هذا ليس بصواب. المعتزلة بنص القرآن تقدم الهوى. ولا - [00:26:33](#)

يقدم العقل ليسوا هم العقلاء وبقيّة الامة بدون عقل فهو هوى سموه عقلا. والدليل على هذا في القرآن فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم يقول ابن القيم ما ثم الا طريقان اما الاتباع او الهوى. هذا المنصوص في القرآن - [00:26:55](#)

الذي لا يتبع طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم سيسمي الطريق الذي اخترعه سيسميه باسم يحسنه عند الناس. لن يسميه لن يقل ايها الناس اتبعوني في هواي ما يطيعه احد - [00:27:15](#)

لكن نسميه باسم يحسنه عند الناس فيقول نحن نقدم العقل عمرو بن عبيد والعلاف واصل بن عطاء واضرابهم اعقل ابو بكر وعمر وعثمان والمهاجرون والانصار ما في مسلم الا ويقول - [00:27:30](#)

ان اصلا لا توجد مقارنة بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبين غيرهم في هذا الشافعي رحمه الله له كتابان كلاهما باسم الرسالة الرسالة الموجودة الان هي المشهورة لكن له رسالة اخرى سواها - [00:27:49](#)

منها اهل العلم يظهر انها غير موجودة. تجد نقول منها نفيسة في مثل اعلام الموقعين لابن القيم وغيره. يقول رحمه الله تعالى في الصحابة رضي الله عنهم هم فوقنا في كل علم وعقل - [00:28:06](#)

وكل امر استدرك به خير. واختيارهم لنا خير من اختيارنا لانفسنا. هذا الذي يعرف قدر الصحابة رضي الله عنهم الصحابة رضي الله عنهم زكون ليس فقط في دينهم تزكيتهم في دينهم ما فيها اشكال لا يخالف فيها الا الرافضة - [00:28:23](#)

يزكون في علمهم بنص القرآن يقول الله عز وجل لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم. الاستاذ هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:39](#)

لن تجد افضل ولا اعلم ممن يعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة - [00:28:53](#)

وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. كل مخالفة لما كان عليه الصحابة عود بالامة للضلال المبين والدليل على هذا مقالات المعتزلة تنتهي الى اين؟ الى اجهل خلق الله بالله وهم الفلاسفة - [00:29:09](#)

وهكذا المتكلمون عموما المتكلمون خلطوا الفلسفة بالكلام وانشأوا ما سموه علم الكلام منشأ فلسفيا اجهل من يعرف من من يتحدث

عن اللهم فلاسفة اليونان. ثلة لا تعرف الله تعالى طرفة عين - 00:29:26

نفس الوضع من سوى المتكلمين. اذا قلنا المتكلمون بطوائفهم بدءا من الجهمية والمعتزلة والكلابية وفروعها من الاشعرية والماتوريدية وكل فرقة كلامية هؤلاء اسسوا على ما سموه عقلا واول ما يقال يقال من قال لكم ان هذا عقل؟ ليس بعقل -

00:29:42

اعقل الناس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اعلم الناس وهكذا المسارات الاخرى كمسار التصوف الذي سموه كشفا هم

يصرحون تصريحاً بدم العلم وتحقير اهله ويسمون علماء الشريعة بعلماء الرسوم الجامدون على النصوص - 00:30:01

ويقول انتم تتلقون علمكم ميتا عن ميت ونحن نتلقى علمنا عن الحي الذي لا يموت يقول شيخ الاسلام هذه الكشوف هي في واقعها

وساوس من الشيطان القاها في صدورهم فتوهموها من عند الله عز وجل. والدليل على هذا انها تخالف وتصادم - 00:30:23

الحق المبين في القرآن والسنة لاجل ذلك لابد من ضبط المسألة هذه الحقيقة لا بد من ضبط هذه المسألة ان من خرج عن النصوص

فلا بد ان يضل. وخروجه عن نصوص باحد طريقين بان بان يبحث - 00:30:43

عن مصدر يستقي منه الحق سوى النصوص النوع الثاني ان يفهم النصوص فهما يخالف به فهم السلف الصالح رضي الله عنهم من

ادلة كون الصحابة اعلم الامة رضي الله عنهم ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأيتك اني شربت - 00:30:59

لبناً فرأيت الري في اظفاري ثم ناولت فضلي عمر. قالوا فما اولته يا رسول الله؟ قال العلم. علم الرسول عند الصحابة رضي الله عنهم

وهم اعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:31:19

ولهذا لا يمكن ان يأتي احد افضل من الصحابة علما مطلقا لا تعدد علينا اي شخص نهائيا هناك مصنف لابن رجب رحمه الله سماه فضل

علم السلف على علم الخلف. مفيد لطالب العلم ان يطلع عليه. يقول ما الذي تميز به الخلف؟ يقول كثرة الكلام - 00:31:35

والمصنفات الكثيرة التي تصل بعض الاحيان الى الثلاثين والاربعين مجلدا. فيظن الناس ان هذا الذي الف هذه المجلدات الكثيرة هذا

عالم ليس بالضرورة اذا نظرت في كتاب اسمه المغني لعبد الجبار الهمداني المعتزلي فلو اردت ان تستخرج منه الجهالات - 00:31:52

متعددة وصنفت انت مجلدات في جهالات هذا الرجل هالات عجيبة جدا. يعني يأتي مثلا الى مسألة مثل مسألة الرؤية فيقول واشف

ما استدلل به المجبرة على هذه المسألة حديث يرويه قيس ابن ابي حازم عن ابي بكر - 00:32:15

رضي الله عنه وقيس ابن ابي حازم ليس بثقة الى اخر كلامه. يظن ان احاديث الرؤيا يرويها ابو بكر فقط تأتي للعالم السني يقول

ويأتينا ان شاء الله احاديث الرؤيا يرويها نحو ثلاثين من الصحابة - 00:32:33

ثم يقولون عبد الجبار هذا هذا اعرف المعتزلة بالحديث هذا ترى اعرفهم ما جاك الجاهل منهم اعرف المعتزلة بالحديث عبد الجبار

الذي يقول ان اشف ما عند اهل السنة حديث ابن قيس عن ابي بكر في الرؤية ما عندهم الا حديث واحد وهو حديث احد -

00:32:47

واذا اردت ان تعرف جهالاتهم فخذ مسألة ويمكن يدرسها طالب علم ترى اذا كان فيكم احد من طلاب الدراسات العليا خذ مسألة الاحاد

التي يتحدثون عنها يقول لك احاديث الرؤيا احاد هذي واحدة - 00:33:05

حادث الشفاعة احاد. احاديث الحوظ احاد. انت ماذا تفعل؟ تأتي باحاديث الرؤيا التي يرويها ثلاثون من الصحابة احاديث الشفاعة

يرويها اكثر من عشرين حديث الحوظ نحو من ثلاثين انت تعرف ان هؤلاء جهال بالنصوص - 00:33:17

وان قولنا انهم ضلوا بسبب عدولهم عن النصوص. كيف تعرف الحق وانت لا تعرف الكتاب والسنة. ولهذا رجل مثل الغزالي ابي حامد

صاحب كتاب يقول انا مزجى البضاعة في الحديث - 00:33:34

اذا كان انسان مزجى البضاعة مزج البضاعة رديء البضاعة يعني في الحديث عندنا القرآن والسنة فاذا كان الانسان مزجل بضاعته في

الحديث كيف يتحدث في اصول الدين ولاجل ذلك كتاب الاحياء على سبيل المثال - 00:33:49

مليء بالاحاديث الموضوعة المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. هل يريد الغزال لنشر الموضوعات؟ لا قطعاً لكن الذي حدث

انه لا يفرق بين الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند صحيح والحديث الموضوع. بل لا يفرق بين اللفظة الاسرائيلية -

وبين يعني في الاخبار الاسرائيلية وبين الحديث الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم وينسب ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كلمات قالها فلان او فلان يقول قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:34:18](#)

هذي الجهالات هذا الاشكال هنا اذا عندنا امر متكلم على هذه الطريقة وانهم سموها هذه الضلالات بالعقل وهي ليست عقلا وليست من العقل في شيء بل هي الهواء المتصوف قلنا انهم يعدلون عن الكتاب والسنة الى ما سموه كشفا وذوقا. وهذا انحراف في تلقي الحق -

حتى ان منهم من آآ يقول ان عندنا ما سماه علم الحقيقة وينصون على ان علم الحقيقة يخالف علم الشريعة. علم الشريعة مؤسس على الكتاب والسنة فيقول قائلهم عياذا بالله فان كنت في علم الشريعة عاصيا - [00:34:48](#)

فاني في علم الحقيقة وش معنى الكلام هذا؟ يقول اذا افطرت في نهار رمضان عياذا بالله انا مخطئ في الشريعة لكنني عندي علم لدي اسم علم الحقيقة. حل به المحرم هكذا يقول نسأل الله العافية والسلامة. قطعاً حين نتكلم لا نقول جميع الصوفية لكنه منتشر انتشارا شديدا. وهم يرون ان الواحد منهم اذا بلغ ما - [00:35:05](#)

علمه الحقيقة سقط عنه التكليف ارادوا ان يستدلوا وهذا مثال على الجهالات. قالوا ان الله تعالى يقول واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. وسموا علم الحقيقة يسموه علم الحقيقة سموه اليقين - [00:35:29](#)

واليقين ما هو؟ الموت. بنص القرآن ولا؟ حتى اتانا اليقين. الجاهل مشكلته جاهل. وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عثمان بن لما توفي قال اما عثمان فقد اتاه اليقين - [00:35:43](#)

واراد ان يستدل على ما سماه بعلم الحقيقة بهذه الطريقة. يقول ان اليقين هذا نصل اليه. رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبد الناس وهو اعلم الناس بالله وكان يصلي حتى - [00:35:57](#)

رمت قدمه. ولهذا نسأل الله العافية يقول اذا سقط اذا وصل الى هذه المرتبة سقط عنه الواجبات من صلاة وزكاة وصوم وحج وحلت له المحرمات نسأل الله العافية والسلامة. فصاروا يقولون عندنا علم الحقيقة وعندكم علم الشريعة - [00:36:07](#)

نحن نعصي في علم الحقيقة ولاجل ذلك لماذا يتكررت الصفوف يقول سلم له حاله. سلم له حاله. كيف سلم له حاله؟ اتركه هذا عنده علم لا تدركه. لهذا لما ذكرت لهم جهالات وضلالات ابن عربي قال هذا الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر. لا تدركون مرامي كلامه. هو يقول عياذا بالله بوحده - [00:36:22](#)

في الوجود وحدة الوجود مسألة اصلها من زنادقة الهند واخذها الفلاسفة اليونان وسكبوها سكبا فلسفيا فاخذها عن فلسفة اليونان اي علم لدي عند هذا الشخص فالحاصل ان هذا باب ضل فيه من ضل بسبب انهم حادوا عن - [00:36:42](#)

اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به فلاجل ذلك اذا ضلوا فهم ملومون لانهم اعرضوا عن الحق بخلاف من يخطئ في فهمه وهو داخل الجماعة داخل جماعة المسلمين. فيضل فمباشرة يعدل - [00:37:04](#)

اما ان يتلقى عن غير الرسول صلى الله عليه وسلم فلا شك ان الله تعالى يقول رسلا مبشرين ومنذرين. لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. فالذي يقيم الحجة هم الرسل - [00:37:20](#)

لا ما يسمونه العقول او الكشوف ونحو ذلك. الاعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لا شك انه سيوصل الى الضلال. الله تعالى نفى عن نفسه ان يعذب احدا دون ان يرسل له رسولا فقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. لماذا؟ لانه هو الذي تقوم به

الحجة. ولهذا يقول اهل النار عياذا بالله - [00:37:30](#)

لو كنا نسمع او نعقل شوف لاحظ كلمة العقل هذي اذا كان يدعونها في الدنيا كانوا يستهزؤون بالرسول مثل الكفار يستهزؤون بالرسول حين يقول الكفار انه مجنون. لماذا؟ لكمال عقولهم في نظرهم. هم يقول هذا مجنون العقول عندنا. والاستهزاء دائما الاستهزاء يكون

بمن - [00:37:50](#)

يرون انه في مرتبة دون فيرون ان الحق هو هم الذي هم الذين ان الذي عليهم ان الذين على الحق هم هؤلاء الكفار واباؤهم من قبل.

فيدركون الحقيقة في النار عيادا بالله. لو كنا نسمع او نعقل - 00:38:10

كنا في اصحاب السعير. فاقروا انهم ابعد ما يكونون عن العقل وانهم اصحاب هوى. فنعلم بذلك ان ما يدعيه مخالفوا الرسل من دلالة عقولهم على وجود خلل في النصوص خالف العقل هذا يدل ابلغ الدلالة على ان عقولهم - 00:38:29

عقول فاسدة والعقل كما قلنا كما يعبر اهل العلم يقول العقل كالبصر الناس في البصر مبصرون او عمي لا يبصرون والناس في العقل نوعان من اتاهم الله تعالى العقل فهم مكلفون شرعا والقسم الثاني المجانين. فاذا جاء شخص ليقول انا الان ارى ما لا ترون. انا ابصر كذا. ترونه يقول لا نقول - 00:38:48

كما نرى يقول انا ابصر ما لا تبصرون الا الرسل عليهم الصلاة والسلام. لان الرسل وضعهم خاص فيرون ما لا نرى كما قالت عائشة رضي الله عنها لما قال صلى الله عليه وسلم كما في البخاري - 00:39:13

قال هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت عليك السلام ترى ما لا نرى يا رسول الله. نعم الرسول ترى ما لا نرى وتسمع ما لا نسمع لان الله يؤيدهم بالوحي - 00:39:23

ممن سواهم اذا قال انا ارى كذا الان يقال هذا للبس في عقلك. والا الناس كلهم مبصرون كذلك العقل اذا ادعى احد دلالة عقلية يزعم بها رد النصوص فهذا يدل على فساد عقله. لان اعقل الناس واعلم الناس هم الصحابة رضي الله عنهم - 00:39:33

بعد الرسل عليهم الصلاة والسلام. لاجل ذلك هذه الحقيقة اهواء. كما تلونا في الآية فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم هذي اهواء وليست عقولا وليست ما سموه كشوفا او نحو ذلك - 00:39:52

ولهذا يقول الله عني الكفار ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا مع اياتك من قبل ان نذل ونخزى ابن كثير اي لو انا اهلكناهم قبل ارسال هذا الرسول وانزال هذا الكتاب لكانوا قالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا اي قبل ان - 00:40:06 حتى نتبعه. ومراد ابن كثير ان الحجة تقوم بالرسول فلو لم يرسل الله تعالى رسولا لاحتج الكفار احتجاجا بالرسول لان الحجة تكون بالرسول. اذا القيامة تترك فيها الحقائق. في الدنيا يكثر الكذب ويكثر التلبيس. لكن في القيامة ما يكون الا الحقائق. لهذا لا يذكرون الا الحجة - 00:40:29

حقيقية لولا ارسلت الينا رسولا. اما العقل الذي كانوا يقولونه فيقول لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير بعد ذلك ذكر ابن ابي العز رحمه الله تعالى ان ما سمي علم الكلام ليس بعلم - 00:40:47

وهذه مسألة نص عليها الامام الشافعي رحمه الله ونقل كلام الشافعي في ذم ما سمي بعلم الكلام ووجوب عقاب اهله واشتهر قوله رحمه الله وتعالى حكمي في اهل الكلام ان يضربوا - 00:41:02

بالجريد وبطاف بهم في العشائر والاسواق ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام ترك الكتاب والسنة لان اذا دخل في ما سماه علم الكلام فانه بلا شك سيقدم دلالاته على الكتاب والسنة. وقال رحمه الله تعالى حكمي في اهل - 00:41:15

حكم عمر في صديق صبيغ هذا الذي كان يسأل عن المتشابه في زمن عمر فضربه عمر رضي الله عنه ضربا شديدا فيقول الشافعي حكمي فيهم مثل ما حكم عمر في صبيغ. يعني انهم يظربون. قال رحمه الله تعالى لو ان رجلا اوصى بكتبه من العلم. يعني عندما اوصى - 00:41:32

قد يكون الانسان عنده اولاد ليسوا من اهل العلم وعنده كتب وعنده مكتبة. فيقول ان تركت الكتب عند هؤلاء قد تضيع. وهذا يقع الحقيقة يكون الرجل من اهل العلم وله ذرية ليسوا علماء ليسوا طلاب علم فتضيع الكتب هذه. فماذا يفعل؟ يوصي يوصي بكتبه -

00:41:52

يقول الشافعي لو ان رجلا اوصى بكتبه من العلم لما دخلت كتب الكلام لان الكلام ليس بعلم ولو ان رجلا اوصى لاهل العلم في بلده يعني قد يوصي رجل يقول ثلثي يقسم على طلاب العلم في مكة - 00:42:11

وعلى حملة العلم عموما في مكة مثلا او في المدينة او في الرياض او في اي بلد. يقول الشافعي لا يدخل المتكلمون. لان المتكلمين ليسوا علماء ونقل الاجماع على ان المتكلمين ليسوا من العلماء ابن عبد البر المالكية - 00:42:28

وذكره ايضا قوام السنة الاصبهاني الشافعي. وذكره غير واحد من اهل العلم اجماعا ان المتكلمين لا يعدون في طبقات العلماء اصلا لان الكلام ليس بعلم. اذا ماذا يكون؟ هو هو بنص القرآن. فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم. ولهذا لو - [00:42:44](#) انظر في المخالفات الكثيرة في ابواب الدين عموما في القدر. في الايمان في التوحيد في النبوة في الاسماء والصفات. تجد ان مخالفات كثيرة على يد المتكلمين. مخالفات كثيرة جدا تخالف صريح النصوص. وذلك انهم اسسوا تأسيسا فاسدا - [00:43:04](#) القانون الكلي هذا قالوا ان اي شيء يخالف العقل الذي قلنا انه الهوى من النصوص فانه يتأول يقدموا اهواءهم على النصوص ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله في النونية وتسلسل الاوغاد والالواقح ابدال بالتحريف والبهتان. كل اذا قابلته بالنص قابله بتأويل بلا برهان. كل ما اتيت له بنص اوله - [00:43:29](#)

ويقول تأويلي كتأويل الذين تأولوا فوقية الرحمن كل ما اتيت بنصبت الفلاسفة لاحقا تحولت الجنة والنار واوله الميعاد تسلطت الباطنية فاوتت الصلاة والزكاة والحج والصيام. قال ما في حج ولا في الصيام - [00:43:54](#) الحج هو قصد شيوخ الطائفة الباطنية. اليس الحج هو القصد؟ بلى. قال هذا الحج. من قال ان الحج هو ان تذهب الى مكة وتقوم هذه المقامات؟ ليس هذا الحج الصلاة قال الصلاة خمسة فاطمة - [00:44:13](#)

علي والحسن والحسين ومحسن خمسة هذي الصلاة لانها لا يصلون الباطنية لا يصلون والصوم قال اذا جاء رمضان افطر كل واشرب لماذا؟ لان الصوم هو الامساك الامساك كم هذا؟ عن سر الطائفة الباطنية ما تفشي - [00:44:25](#) هذا معنى قول ابن القيم وتسلسل الاوغاد والالواقح والاردال بالتحريف والبهتان. كل اذا قابلته بالنص قابله بتأويل بتحريف بلا برهان. ويقول تأويله كتأويل الذين تأولوا فوقية الرحمن ولهذا ذكر ابن القيم على لسان الفلاسفة انهم قالوا للمتكلمين لان صار في صراع بين المتكلمين وبين الفلاسفة الفلاسفة صارت تؤول حتى الجنة والنار. تقول ما في جنة - [00:44:41](#) دينار ما في حساب المتكلمون قالوا لا لابد قالوا لهم نعاملكم بنفس مكيالكم الستم تتأولون صفات الله؟ وصفات الله النصوص واردة فيها في كتاب الله اكثر من النصوص الواردة في القيامة - [00:45:06](#)

فاذا صح تأويل نصوص الصفات في باب اعظم من باب القيامة وهو باب الاعتقاد في الله فتاوي الامور القيامة ايسر. ولهذا ذكر على لسان الفلاسفة انهم قالوا على تأويلكم اجران حيث لنا على تأويلنا وزران - [00:45:21](#) انا تأولنا وانتم قد تأولتم فهاتوا واضحا فرقاني الفرق بين تأويلنا نحن وبين تأويلكم فلكم على تأويلكم اجران. يعني انتم مجتهدون حيث لنا على تأويلنا وزران. انا تأولنا وانتم قد تأولتم. فهل تواضع الفرقان - [00:45:39](#) فانفتح الباب الحقيقة انفتح الباب للضلال بهذه الطريقة ولجل لك الرفض مع ما ذكر الله من عظيم مقام الصحابة رضي الله عنهم يتأولون هذه النصوص المتعلقة بالصحابة وبايمانهم ويقولون ارتد الناس الى اربعة هذه النصوص - [00:45:57](#) اولئك هم المؤمنون حقا. المفلحون الصادقون ما تتأول تأول كل هذه النصوص وينقلب الان الصحابة من خيار الامة الى الذين قال الله تعالى ان كنتم خيرا الى ان يكونوا شرمة؟ قال نعم - [00:46:11](#)

انفتح الباب ولهذا هذا التأويل فاسد هناك رسالة للشيخ احمد محمد نوح اسمها جناية التأويل رسالة عظيمة اخذها من عنوان الكتاب من السنغال يا شيخ من كلام ابن القيم رحمه الله في انه نية فصل في جهات التأويل. ماذا فعل التأويل بالامة - [00:46:24](#) هذا التأويل والتحريف في الحقيقة ماذا فعل بالامة؟ كل من اتى نص تخلص منه بالتعريف كل ما اتاه النص عبثوا بمدلوله انا الان اجد تفسير ابن عباس وابن مسعود مجاهد وقتادة لهذا النص ثم اجد عند المعتزلي او عند الكلابي او عند الرافضي او عند آ - [00:46:46](#) الايباضي او غيره اجد عندهم ما يخالف هذا التفسير يقع في ذهنك اني ساترك كلام ابن مسعود الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم لما ضحك الصحابة على دقة ساقيه - [00:47:04](#) قال لهما في الجنة لهما في الميزان اثقل من جبل احد واخذ بكلامك انت يا عبد الجبار يا لله العجب والله لا تعدلون عندهم ولا واحد في المئة بل لا تعدلون شيئا في الحقيقة - [00:47:15](#)

هؤلاء الذي زكى الله علمهم في القرآن كما ذكرنا ابن مسعود رضي الله عنه قال فيه عمر رضي الله عنه كنيف ملئ علمه يعني اناء ملئ هؤلاء الذي زكى الله علمهم في القرآن كما ذكرنا ابن مسعود رضي الله عنه قال فيه عمر رضي الله عنه كنيف ملئ علمه يعني اناء ملئ

علما اذا جاء تفسير ابن مسعود وابن عباس اتظن انا سنتركه لتفسير الزمخشري - [00:47:26](#)

والتفسير البيضاوي وتفسير رازي وامثالهم فينبغي ان يعرف قدر الصحابة رضي الله عنهم ياتي للكلام ان شاء الله عز وجل فلاجل ذلك فصل رحمه الله تعالى في هذه المسألة واجاد الشارح اجادة عظيمة في الكلام على ان هؤلاء المسمين بعلماء الكلام انهم في

الحقيقة ليسوا علماء - [00:47:41](#)

وذكر كلام اهل العلم في ما هم فيه من الفساد. ولهذا يضل بعضهم بعض الناس. لاحظوا نفس الفرق الكلامية الان يعني معتزلة ذكر

السمعاني رحمه الله تعالى ان عددهم عدد فرقهم في شروع - [00:48:01](#)

كل فرقة تكفر من تسعة عشرة الباقية. اذا كفرتم انتم بعضكم بعضا. ماذا يكون حال الامة؟ يكفرون الامة. لان دخلوا في متاهات كبرى من التكفير والتظليل واستحلال الدماء كله بسبب هذه المقالات الفاسدة. اذا الكلام ليس علما ونبه على هذه المسألة في بداية الشرح

رحمه الله تعالى - [00:48:15](#)

بعد ان تكلم عن التوحيد عند قول الطحاوي نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له. الشرح الحقيقة

اوضح حقيقة التوحيد على احسن ما يكون لانه على - [00:48:37](#)

طريقتي علماء السنة اخذ من شيخه ابن كثير وشيخه ابن كثير اخذ من شيخ الاسلام ابن تيمية رحمهم الله تعالى. فاعتقادهم في

التوحيد على احسن ما يكون وهو الاعتقاد المأخوذ - [00:48:47](#)

عن السلف الصالح رضي الله عنهم. اوضح حقيقة توحيد من خلال بيان دعوة الرسل. عندنا يا اخوة باب عظيم جدا وهو باب توضيح

الاعتقاد بالقرآن توضيح الاعتقاد توضيح الاعتقاد بالقرآن هذا باب نفيس جدا. يعني عندنا التوحيد. نقول دلالة دلالة القرآن على

التوحيد - [00:49:00](#)

نبدأ ذلك بذكر اول من وقع الشرك في زمنهم هو نوح قال تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قوم في الاية الاخرى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه

فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. هذه الكلمة اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:49:20](#)

غيره قالها هود وصالح وشعيب وذكروا الايتين الجامعتين. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا واجتنبوا الطاغوت.

وقوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا - [00:49:34](#)

اله الا انا فاعبدون. هذه حقيقة دعوة الرسل. وان الرسل بعثت ليعبد الله وحده لا شريك له وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل

الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله - [00:49:47](#)

اوضح ابن ابي العز في هذا المقام ان اول واجب على المكلف هو هذا التوحيد شهادة ان لا اله الا الله وهذا امر متواتر عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم - [00:50:00](#)

انه اذا اتاه الاتي يسأله عن الاسلام يلقيه شهادة ان لا اله الا الله ثم الصلاة ثم الزكاة الى اخره. واذا ارسل رسولا بالاسلام لبلد او لقوم

قال فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله. البداية هي شهادة ان لا اله الا الله - [00:50:08](#)

هنا كلمة شهادة ان لا اله الا الله ما معناها؟ الجميع كل كل احد يعني يدخل الاسلام يقول لا اله الا الله معناها انه لا معبود حق الا الله.

هذا المعنى العظيم - [00:50:29](#)

اختلفت بالناس به الطرق وصار اهل الضلال يفسرون كلمة التوحيد لا اله الا الله بغير التفسير المعروف عند السلف ان معنى لا اله الا

الله لا معبود حق الا الله - [00:50:39](#)

تجده في كلام السلف رضي الله عنهم لان الله هو المعبود لغة لا اله اي لا معبود حق الا الله عز وجل افضل مفسر فسر كلمة التوحيد

في جميع مواضع القرآن - [00:50:54](#)

والطبري رحمه الله تعالى لن تجد مفسرا افضل منه مطلقا ابن كثير رحمه الله فسر تفسيراً عظيماً هذه الكلمة لكن الطبري سبحانه الله

في كل موضع يأتي في كلمة التوحيد كأنه ما فسرهما سابقا يفصل في كل مرة - [00:51:11](#)

تأتي في سورة غافر فكأنه لم يتكلم عنها في آية الكرسي وفي اول ال عمران الف لام ميم الله لا اله الا هو. وفي طه وفي غيرها كأنه

يبدأ من جديد ويفصل تفصيلا عظيما هذه الكلمة - 00:51:25

وان معناها لا معبود بحق الا الله وهي الكلمة التي نبه عليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان منتشرا معنى غير المعنى الذي عليه السلف. لانهم كانوا يزعمون ان لا اله الا الله هي اثبات الربوبية - 00:51:41

لأ الربوبية مستقرة عندهم بدون شك كما سيأتينا ان شاء الله الكفار يغرون ان الله تعالى هو ربهم بلا ريب لكنهم كانوا يجعلون مع الله شريكا في العبادة. ولهذا قال تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا. ليس الموضوع موضوع اقروا ان الله ربكم لانهم يقولون ان الله - 00:51:56

ربهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره لما ذكر موضوع اول واجب على المكلف هذه المسألة في الحقيقة ان من الاهمية بمكان ان تضبط ما اول ما اوجب الله تعالى على العباد؟ اذا اتاك انسان غير مسلم قال انا اريد ان ادخل في الاسلام مباشرة - 00:52:17

هناك واجب اول يبدأ به ثم يدخل في الواجب الثاني ثم الثالث الواجب الاول باجماع اهل السنة. لا يترددون في هذا ادنى تردد هو لا اله الا الله وهو الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا يلقنه الناس ويرسل به الرسل والصحابة رضي الله عنهم لما انتشروا في البلدان ودخل الناس في دين الله افواجا وفتحوا البلدان علموه - 00:52:38

ام الاسلام بدءا من لا اله الا الله. جاء المتكلمون فقالوا ليس اول واجب هو لا اله الا الله وهذا مثل ما ذكرت لكم مخالفات المتكلمين هائلة شديدة جدا حتى في اصل الاسلام اتوا وقالوا ليس الواجب الاول لا اله الا الله - 00:53:04

كلما الواجب الاول قالوا الواجب الاول النظر. وماذا تريدون بالنظر؟ قالوا النظر الكلامي اتانا شخص واراد الدخول في الاسلام فقلنا له اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعرفناه معناه وذكرنا له معاني الاسلام واركان - 00:53:20

فلما اتت صلاة الظهر صلى معنا العصر صلى معنا. هذا مسلم او غير مسلم. قالوا لا ليس بمسلم قال بل انتم حين تقولون لا اله الا الله ولا تؤسسونها على النظر الكلامي - 00:53:36

فانكم لستم بمسلمين. ودخل تكفير اخبث من تكفير الخوارج هو تكفير من عموم الامة كيف اتى؟ هذا اتى من اعداء الله المعتزلة معتزلا قالوا اول واجب على المكلف هو النظر - 00:53:52

وبعضهم يتفلسف يقول هو القصد الى النظر. يعني مو بالنظر لكن انت تقصد ان تنظر طيب اي نظر يعني انظر الى السماء واتأمل خلقة الله عز وجل كما قال تعالى قل انظروا ماذا قال لا اله الا الله؟ قال لا ليس هذا النظر هذا نظر في نظرهم ساذج النظر هو - 00:54:09

على النظر الكلامي انه لا يمكن اثبات الصانع كما يعبرون عن الله عز وجل. لا يمكن اثبات رسالة الرسول حتى يثبت الصانع. ولا يثبت الصانع بدليل الفطرة او بدليل الرسل لا - 00:54:24

يثبت الصانع الا ببيان ان العالم حادث وكيف اثبت ان العالم حادث؟ ان العالم لا يخلو من الحوادث. وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث طيب وبعدين متى ندخل في الاسلام - 00:54:38

عندهم ثلاثة عشر خلافا في هذه المسألة يضل بعضهم بعضا فيها. انتم الان مختلفون انتم اصلا في النظر ويكفر بعضكم بعضا في النظر. فلو كان الدين على ما ذكرتم لكان دين الاسلام ابعد شيء عن الحنيفية السمحة - 00:54:51

دين الاسلام ولله الحمد واضح المعالم وتواتر تواترا يعسر استقصاؤه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. واقام الصلاة واتى الزكاة الى اخره - 00:55:07

انه اذا لقي الله بهذا انه يكون من اهل الجنة. ولهذا شاهده صلى الله عليه وسلم لرجل اتى وسأل عن دينه فقال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة الى اخره. فلما ولى الرجل مات - 00:55:26

مات اكثر من شخص وهو لم يصلي لله سجدة يعني لم يبدأ فقط اصلا بالصلاة لان احدهم كان على بعيره فدخلت يد البعير في ما يسمى بشبكة الجرذان في البرية. فعثر البعير - 00:55:43

فسقط الرجل عنه فحق فحق رقبته فمات. فشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة. اين النظر؟ وان كلم عمرو بن عبيد والعلاف والمعتزلة اين وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اتاه كما في مسلم وسأله عن الدين فاخبره انه شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة.

قال والله لا ازيد - 00:55:57

على هذا ولا انقص. فقال دخل الجنة ان صدق. افلح ان صدق كيف يشهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجنة وانت تقول له ما ما يمكن ان ينجو حتى يحقق ما سموه الواجب الاول اي واجب اول قبل الشهادتين؟ قالوا هو النظر - 00:56:19

النظر الكلامي بالطريقة هذه المعقدة الفوضوية التي تلقوها في اصولها عن فلاسفة اليونان. يبني دين الله على فلاسفة اليونان الذين هم اجهل الناس بالله سقراط مثلا هذا الفيلسوف الذي كان يمارس السحر - 00:56:35

عند ملك اليونان تتلقون من موازينه كيف يعرف رب العالمين ثم تسكبون في دين الله عز وجل تقولون هذا اول واجب؟ تلقيتم هذا من اين ما سميتموه بالنظر ثم ان قال لك ان الصحابة لا ينظرون يعني هذه الايات قل انظروا عطلها الصحابة حتى اتيتم انتم ونظرتهم هذا النظر ابتداء. والا النظر الذي - 00:56:49

النبي صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسلم كان يكثر النظر الى السماء عليه الصلاة والسلام وقال مرة النجوم امانة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امانة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امانة لأمتي - 00:57:11

فاذا ذهب اصحابي اتى أمتي ما يوعدون. وكان صلى الله عليه وسلم هذه سنة الحقيقة يقل من يطبقها في قيام الليل في الاخير في عند قيام الليل والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مسلم اذا قام يخرج من بيته وينظر الى السماء عليه الصلاة والسلام - 00:57:27 تستطيع ان تنظر انت لو من الشباك ويقرأ الايات ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار هذا النظر هذا التأمل في آيات الله عز وجل قال لك لا ليس هذا هو النظر. طيب ما الذي سترتبونه - 00:57:44

قالوا من لم ينظر بالطريق بالطرق التي طرقناها والحدود التي حددناها فليس بمسلم فكفروا عامة المسلمين. وهذا للاسف والذي عليه جمهور الاشاعرة وبعضهم يقول لك لا نقول جمهوركم على هذا شئتم ام ابيتم - 00:57:59

واذا اردت ان تعرف ان هذا هو قول جمهور الاشاعرة فانه وانظر في ام البراهين للسومسي يحكي هذا عن ابي الحسن الباقلاني وغيره ويقول وقول الجمهور يعني جمهور متكلمين على ان من لم يقر لله عز وجل بالطريقة التي - 00:58:18

الطرق التي طرقوها انه ليس بمسلم. ولهذا الدسوقي لما شرح قول السنوسي لان النظر شرط في الايمان. شرط ونعم شرط في الايمان. قال اي انه اذا لم ينظر ومات يخلد في النار. يعني يكون كافر هذا المعنى - 00:58:35

ولهذا انكر الحقيقة هذا الكلام قطعاً شيخ الاسلام ابن تيمية وعلماء السلف الجميع ينكر هذا. لكن الحقيقة انه انكره حتى بعض المنتمين للمذهب الاشعري وقالوا هذا الكلام خطير جدا مع انه كلام الجمهور. كلام جمهورهم - 00:58:56

بن حجر النووي رحمهم الله انكروا هذا وهذا امر عظيم جدا يقال ان هذا يؤدي الى تكفير الامة كذلك القرطبي المفسر والقرطبي المحدث كلهم انكروه لكن جمهور المتكلمين منهم دائما هذه المذاهب ايها الاخوة فيها مؤثرون المذاهب هذه يعني المؤثر في المذهب الاشعري وامثاله مثل الاي جي مثل الجويني الرازي البيضاوي - 00:59:13

يأتي اناس من هؤلاء عندهم عناية بالحديث كالحافظ بن حجر والحافظ النووي لا تأثير لهم. لان الكتب العقائدية التي تدرس ليست هؤلاء. هؤلاء لهم جهود في الفقه في الحديث وشروحه - 00:59:33

فلم يؤثروا في نفس المذهب. هذا المذهب للاسف هو الذي كان عليه ابو الحسن الاشعري. ولم يتب منه عفا الله عنه الا على فراش الموت. والحمد لله انه تاب منه. بسند صحيح - 00:59:47

كما في سنن البيهقي وذكر صحة السند الذهبي. انه ارسل الى زاهر السرخسي. قال اشهد علي نسأل الله حسن الختام عن تكفير العامة على فراش الموت طيب وش معناه؟ الكتب التي الفت - 00:59:57

مؤسسة على ان العامة كفر لهذا موضوع اول واجب خطير للغاية يعني اذا قيل ان اول واجب ليس الشهادتين فمعنى ذلك ان من تشهد الشهادتين ليس بمسلم. ولهذا السمعاني ابو المظفر رحمه الله تعالى وصاحب كتاب الانتصار لاهل الحديث - 01:00:15

تكلم كلاما عظيما حول هذه المسألة فقال ان كان النظر هو اول واجب فهذا يستدعي ان الصحابة والتابعين ما عرفوا هذا الواجب

الاول وان كان النظر هو اول واجب فمعنى ذلك ان عامة المسلمين كفار - [01:00:31](#)

قال فاذا كفر العامة وهم السواد الاعظم فهذا طي بساط الاسلام كله والحاق هذه الدار بدار الكفر. ما عاد صار في فرق. اكثر الامة عامة الآن ولى زمن النبي صلى الله عليه وسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة وزمن التابعين الى قيام الساعة اكثر الامة عامة. العلماء دائما مبرزون العلماء الذي - [01:00:45](#)

عندهم الفتوى دائما هم مبرزون ولهذا لماذا سمو بالعامة لانهم الاكثر هم العموم. فاذا انفرد احد بالعلم صار من الخاصة. صار هذا عرف العلم الى عموم الامة كما قال صلى الله عليه وسلم ان امة امية. الامة اكثرها امية - [01:01:07](#)

وان كنت رأى من يكتب ويحسب لكن انظر الى الامة فيما سبق وفيما يأتي. عموم الامة امي فكيف يقال انه لابد ان يعرف تقارير عبد الجبار الهمداني او ابي علي الجبائي - [01:01:24](#)

يعني عندك عيادا بالله نسال الله العافية. ابو علي الجبائي ذكر السمعي رحمه الله ان ابا علي ابو علي الجبائي هذا الاب وابنه ابو هاشم يقول ابو هاشم له تلاميذ - [01:01:38](#)

وابو علي له تلاميذ تلاميذ ابي علي يكفرون ابنه ابا هاشم. تلاميذ ابي هاشم يكفرون اباه واما علي. كيف تكفي دائرة التافير في المنتزلة بسبب من الواجب الاول انت اخطأت لم تقرر التقرير الصحيح تقريرك خاطى عقلا يرده بهذه الطريقة صاروا يكفرون صاروا يكفر بعضهم بعضا فضلا عن الامة - [01:01:50](#)

لاجل ذلك ركز رحمه الله تعالى على ان الاول واجب هو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله للنظر ولا القصد الى النظر كما هي مقالات الكلام الباطل - [01:02:10](#)

بعد ذلك تكلم الشارع رحمه الله تعالى عن انواع التوحيد وانه ثلاثة واوضح ان الربوبية اقر بها الكفار ودلالة القرآن على ان الكفار اقرؤا بالربوبية جلية في عدد من الايات كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها. جواب واحد - [01:02:23](#)

ليقولن الله وقال الله تعالى في سورة يونس في الاية الجامعة العظيمة قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر - [01:02:48](#)

سيقولون الله هم يعتقدون ان تدبير الامر كله سبحانه الله العظيم من سورة يونس في اولها يدبر الامر في اولها تقرير ثم سلوا عنه ومن يدبر الامر فسيقولون الله. هذا يدل على انهم مقرون بالربوبية قطعاً بدون ادنى وتردد - [01:03:01](#)

اذا لم يصابوا كفارا صاروا كفارا لانهم من الاسم مشركون المشرك ماذا يفعل لا يفرد يجعل مع الله غيره شراكة فيجعل مع الله شريكا طريقته انهم يجعلون مع الله شريكا في العبادة - [01:03:19](#)

ويجعلون لله نصيبا من العبادة ويجعلون للمعبوداتهم نصيبا نصيبا من العبادة فهذه طريقته. هذا لله وهذا لشركائنا. هذه طريقته فذلك صاروا مشركين. اذا هم يقولون بان الله ربهم. لماذا ما داموا يقولون ان الله تعالى - [01:03:38](#)

الا هو ربهم. لماذا يجعلون معه شريكا نص القرآن على انهم يطلبون منهم الشفاعة ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ما لا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا هم يريدون الشفاعة - [01:03:54](#)

والمقصد الثاني ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون ان هؤلاء شفعاؤنا عند الله. المقصد الاول طلب الشفاء. الثاني طلب الزلفى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. يقول الطبري والبغوي اي والذين اتخذوا من دونه اولياء. يقولون ما نعبد - [01:04:07](#)

هم الا ليقربونا اذا هم يريدون المنزل. يقول النبي الانبياء الملائكة الصالحون لهم جاه. ولهم منزلة عند الله فنحن نأتي الى هؤلاء ونصرف لهم هذه العبادات من دعاء او ذبح ولان لهم مكانة عند الله فانهم يقربون الى الله زلفى او يشفعون كما في - [01:04:26](#)

الاية الاخرى وهذا هو المقصد الذي عليه المشركون منذ قديم الدهر الى يومك هذا وهم يطلبون الشفاعة ويطلبون ان يقول هؤلاء لهم تارة يعد ويقول لك جاه له جاه له منزلة اي اسلوب من اساليب تعبير المشركين - [01:04:48](#)

هو واحد انهم يطلبون منهم ان يقربوهم الى الله عز وجل ويطلبون منهم وهم يطلبون منهم الشفاعة اذا عرفت ان الكفار يقرون بالربوبية ويشركون في العبادة اتضح لك ان من فسر لا اله الا الله بغير انه لا معبود حق الا الله انه لم يفهم الحقيقة - [01:05:04](#)

دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام يعني يظن ان الرسل اتت لتقرر هؤلاء المشركين بان الله ربهم هو هم يقرون ان الله تعالى ربهم فلا يحتاجون ان يقال لهم ايقنوا ان الله ربكم لانهم يقرون ان الله ربهم. ولهذا الذين ارادوا قتل الصالح اقساموا بمن - [01:05:24](#)

قالوا تقاسموا بالله لنبيته اله. يقسمون بالله وكان مشركو قريش يحجون بل كانوا يخلصون لله تعالى اخلاصا. اذا جاءت الشدة فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين. هذا لفظ لفظ شرعي. الاخلاص. مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. فهم يخلصون ولا يدعون الا الله. ولذا قال قتادة - [01:05:42](#)

كانوا يحملون الاصنام كما ذكر البغوي يحملون الاصنام معهم في السفينة. فاذا هاجت السفينة رموا الاصنام في البحر. وقالوا يا الله يا الله ان الله تعالى هو الذي بيده الامر سبحانه وتعالى - [01:06:05](#)

هذه الحقيقة التي هي كالشمس في القرآن في حقيقة دعوة الرسل وفي الشرك الذي وقع من المشركين جهله من جهلهم وصار يقول ان من يفعل ما يفعله المشركون الان عند القبور وغيرها من الذبح لغير الله - [01:06:18](#)

او دعاء غير الله يقول لك هذا ليس بشرك. لماذا ليس بشرك؟ قال لان هؤلاء مستقر عندهم ان الله تعالى هو الذي عنده تدبير الامر سبحانه وبحمده هؤلاء وان فعلوا مثل هذه الامور من ذبح ودعاء يقول هذا غلط مو بصحيح فعلهم لكنهم لا يكونون به مشركين لماذا؟ لانه مستقر عندهم - [01:06:33](#)

ان الله هو الذي عنده الخلق والامر والتدبير ليس مشركوا قريش بنص القرآن يقرون ان الله تعالى هو الذي يدبر الامر اليسوا يقرون ان الخلق والرزق والاحياء والاماتة عند الله؟ كيف تقول الان ان هؤلاء يختلفون بسبب انهم لا يعتقدون التأثير - [01:06:55](#)

والتدبير نفسه هو التدبير ولهذا اني فتنة الحقيقة من الفتن الكبيرة جدا. فبدلا من ان يعالج في امة محمد صلى الله عليه وسلم هذه الضلالة العظيمة من الشرك الذي يكون عند القبور وعند غيرها. صار يبرر - [01:07:16](#)

لهؤلاء ويسهل من امرهم وبدلا من ان يعالج الشرك صار الشرك يبحث له عن المخارج هل صار الذي يريد ان يعالج الشرك في نظر هؤلاء الزائغين من غلاة المرجئة؟ في نظرهم هو الخارجي الذي يكفر المسلمين - [01:07:29](#)

فبدل من ان تنقذ هؤلاء الغرقى الذين يصفون العبادة لغير الله عز وجل من ذبح ودعاء بل انهم اذا جاءت الشدائد فالمشركون بنص القرآن اذا جاءت الشدائد اخلصوا كما في الاية في العنكبوت - [01:07:46](#)

فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. هم في الشدائد يشركون ويشتد شركه الاشكال عميق جدا في عدم فهم التوحيد. لان من لم يفهم التوحيد لن يفهم الشرك - [01:08:03](#)

وسيقع الشرك بين عينيه وهو لا يدري ما ما يرى ان هذا شرك اذا قال ان لا اله الا الله معناها الاقرار بان الله هو الرب وانه هو الخالق فما معنى ذلك - [01:08:18](#)

معنى ذلك انه سيقع دعاء غير الله. والذبح لغير الله وهو يتفرج ولا يحرك فيه ساكنا يقول هؤلاء وان اخطأوا بعضهم يعني يقول خطأ هذا الفعل لكن القول بانهم مشركون ليس بصحيح. لماذا؟ لان هؤلاء يقرون ان الله ربهم - [01:08:31](#)

والله لقد جهلتم ما علمه صبيان السلف الصالح رضي الله عنهم سبحانه الله العظيم نص القرآن على انهم يقولون ان الله هو المدبر وانه هو الرازق وان هو الخالق. وانهم انما يطلبون ما يطلبه المشركون عند القبور - [01:08:51](#)

فيقول لك هذا الولي له جاه في نفسه. ليقربونا يقول لك ليشفع عندي انا اطلب منه الشفاعة ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله يقول الله عز وجل - [01:09:05](#)

فلا تطع الكافرين وجاهدكم به جهادا كبيرا اي بالقرآن. اعظم الجهاد الجهاد بالقرآن فيه البيان فيه احقاق الحق من الباطل بين الحلال المحض من الحرام المحض في بيان الشرك من التوحيد بيان السنة من البدعة - [01:09:20](#)

ولاجل ذلك لابد من بيان هذه المسائل من القرآن وتوضيح هذه المسائل من القرآن والشارع رحمة الله تعالى عليه اجاد اجادة عظيمة

في هذا الباب وفصل امر توحيد الربوبية وان المشركين مقرون به وايضا فصل في موضوع الربوبية فصل في مسألة - [01:09:38](#) وهي الرد على الزنادقة والملاحدة ممن لا يقر وجود الرب سبحانه وتعالى وبين الدلائل العظيمة على وجوده سبحانه وبحمده. ففي باب الربوبية يتحدث مع الملاحدة الدهرية النافون لوجود الله. اما مع اهل الشرك - [01:09:57](#) الشرك من اسمه الشرك قد جعل لله نصيبا وجعل للمعبود نصيبا. هو يقرب الله قطعاً. ولاجل ذلك اتوا الى الحرث والانعام وجعلوا لله تعالى فيها نصيبا ولمعبوداتهم فيها نصيبا. فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا - [01:10:16](#) فالمشرك مقر بالله قطعاً فقولهم ان هؤلاء الذين ينصفون العبادات لاهل القبور. انهم يقولون ان الله هو ربهم وان هؤلاء من الاولياء والانبياء انهم مخلوقون من خلق الله ومعهم يقرض. نفس الوضع يقر كفار قريش بنفس الامر - [01:10:37](#) ولهذا عندنا قاعدة في العقيدة اظبطها من لم يفهم الايمان لن يفهم الكفر مطلقا اذا ما عرفت حقيقة الايمان لن تفهم حقيقة الكفر. ومن لم يفهم التوحيد لن يفهم الشرك - [01:11:00](#) على هذا ان الشرك يقع وهم ينظرون ولا يعرفون انه شرك. او يقولون هو خطأ لكنه معصية من المعاصي. بسبب انه ما عرف الشرك لا. بسبب انه ما عرف التوحيد لانه اذا - [01:11:13](#) عرف ان التوحيد لا اله الا الله انه لا معبود بحق الا الله فلا يصرف اي عبادة من ذبح او دعاء او نذر او غيره الا لله فهي الشرك مباشرة - [01:11:26](#) الحاصل ان مثل هذه المسائل اجاد فيها رحمه الله تعالى تكلم الشارح عن اول سبب اوقع الناس في الشرك وهو ان قوم نوح غلوا في الصالحين الخمسة المذكورين في قوله تعالى وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودا ولا سواع ولا يغوث ويعوق ونسرا. قال ابن - [01:11:37](#) كما في البخاري اسماء رجال صالحين من قوم نوح هلكوا يعني ماتوا فاوحى الشيطان الى قومهم ان ينسبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انسابا وسموها باسمائهم فعلوا ولم تعبد - [01:11:55](#) كان موحدون ما عبدوها. حتى اذا هلك اولئك وتنسخ العلم نسي العلم عبت هذا هو السبب الاول في وقوع الشرك من المواضع النفيسة في تفسير الطبري تفسيره لاية سورة يوسف الاية السادسة بعد المئة وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون - [01:12:07](#) هذا الموضع بين فيه الطبري رحمه الله تعالى المراد بجمع الايمان مع الشرك. يؤمنون ويشركون في نفس الوقت. وروى عن ثمانية من ابن عباس قتادة مجاهد ابن زيد وغيرهم - [01:12:27](#) ان الشرك المقصود شركهم في العبادة والايمان المقصود ايمانهم بالربوبية. ولهذا قال ابن عباس اذا قيل له من خلق السماء؟ من خلق الارض؟ من خلق الجبال؟ قالوا الله وهم مشركون. فقال قتادة لست - [01:12:42](#) احدا منهم الا اخبرك ان الله ربه وهو يشرك في عبادته. هذا معنى الايمان وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. فهم يؤمنون لكن على شرك يشركون في العبادة وشرك العبادة بان يصرف لغير الله تعالى نصيبا من العبادات قولية فعلية ايا كان فيكون بذلك - [01:12:56](#) والعياذ بالله مشركا. اورد رحمه الله تعالى واجاد النصوص المحذرة من الغلو في القبور كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا - [01:13:16](#) والاحاديث في التحذير من القبور والغلو فيها قالها صلى الله عليه وسلم في الايام الاخيرة من حياته مع انه كان يحذر عليه الصلاة والسلام قبل يعني في مرض وفاته قالها مع انه كان سابقا عليه الصلاة والسلام يحذر ويؤكد على الخطر من الغلو في القبور. ولهذا في حديث علي لما - [01:13:31](#) ارسل ابا الهياج الاسدي قال الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادع صورة الا طمستها ولا قبر مشرفا الا سويته النبي صلى الله عليه وسلم لو تنظر الاحاديث حديث جرير قبل موته بخمس ليال. خرج صلى الله عليه وسلم وهو عاصب رأسه - [01:13:53](#)

وخطب فيهم عليه الصلاة والسلام الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحهم مساجد الا فلا تتخذوا قبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك قبل ان يموت بخمس ليال. في مرض موته قال لاسامة كما في المسند بسند صحيح. ادخل علي اصحابي.

اصحابه اعظم الناس توحيدا - [01:14:10](#)

على وجه الارض فلما ادخلهم حذرهم من الغلو في القبر ولما توفي صلى الله عليه وسلم وهو في النزع كما في حديث عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قال وهو في السياق يعني يموت عليه الصلاة والسلام لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم

مساجد. تقول عائشة يحذر ما صنعوا - [01:14:29](#)

قالت ولولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا رأيت الاعتقاد الصحيح هو المؤسس على التوحيد والتحذير من الشرك.

الذي استمر صلى الله عليه وسلم يؤكد عليه حتى وهو يموت صلوات الله وسلامه عليه. فاذا جاءك من - [01:14:53](#)

هون من مثل هذه المسائل ويقول امرها يسير او لا تفرقوا الناس بها اتركوا الناس في اعتقاداتهم هذا فاسد العقيدة حقا وصاحب

المنهج المنحرف في الاعتقاد. حين يأتي الى ما عظم الله من امره من التوحيد فيهمون من شأنه - [01:15:09](#)

وفيما اشتد تحذير النصوص منه من الشرك فيسهل من امره النبي صلى الله عليه وسلم يظل صلوات الله وسلامه عليه في الايام

الاخيرة من حياته يؤكد على هذه المسألة ويموت صلى الله عليه وسلم وهو في السياق يعني في سياق الموت - [01:15:27](#)

يحذر منها ثم يأتي من يسهل من امرها. اذا انت على خلاف منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم. بعد ذلك ان شاء الله بعد الراحة ان

شاء الله تعالى - [01:15:42](#)

نتم بدأ من قول آآ الطحاوي ولا شيء مثله. والله اعلم - [01:15:52](#)